

أضواء البيان

@ 437 \$ 1 (سورة التكوير) \$ 1 .

7 ! 7 ! { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } . اختلف في معنى كُوِّرَتْ هنا أكثر من عشرة

أقوال ، وكلها تدور على نهاية أمرها : .

ف قيل : كورت : لف بعضها على بعض ، فانطمس نورها . .

وقيل : حجت بكارة ، أي لفت بها . .

وقيل : ألقيت في البحر . .

وقيل : دخلت في العرش . .

وقيل : اضمحلت . .

وقيل : نكست . .

وقال ابن جرير : نقول كما قال الله تعالى : { كُوِّرَتْ } . .

والذي يشهد له القرآن ، أن هذا كله راجع إلى تغير حالها في آخر أمرها ، لأن الله تعالى

جعل لها أجلاً مسمى ، ومعنى ذلك أنها تنتهي إليه على الوجه الذي يعلمه سبحانه وتعالى ،

كما في قوله تعالى : { وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ

مُّسَمًّى } . .

فمفهومه : أنه إذا جاء هذا الأجل توقفت عن جريانها . .

وهو ما يشير إليها قوله تعالى : { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * }

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } ، أي بعد أن لم يجتمعا قط ، وما كان لهما أن يجتمعا

قبل ذلك الوقت ، كما قوله تعالى : { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ

وَاللَّيْلُ سَابِقُ